من الذي يتصدى لمهمة الكتابة العلمية للطفل

الطفل طبقا لتعريف صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة "يونيسيف" هو أي إنسان، ولد أو بنت، يقل عمره عن ١٨ سنة، وهي مرحلة حرجة في عمر أي إنسان، حيث تمثل القاعدة التي يبني عليها كل شيء في مستقبلة. ومن هنا تكتسب أهميتها الكبرى وتتطلب الإهتمام بكل ما يقدم للطفل خلالها. ونظرا لأن مهمة الكتابة العلمية للأطفال تتميز بمواصفات وخصائص معينة، فإنها تتطلب كذلك اشتراطات خاصة فيمن يضطلع بها، ولكن هل يشترط أن يكون من يكتب العلم عالما، وهل يؤدى تفكير الكاتب كعالم إلى كتابة علمية رديئة؟ حول هذا التساؤل يرى الدكتور دافيد بوراش فى كتابه "دليل موجز عن الكتابة فى العلم " أن العالم الذى يعمل بكفاءة وفاعلية فى مجال البحث والتجارب العلمية لا يشترط أن يكون الأفضل فى مجال نقل العلم. ويفسر فى الفصل الثانى من كتابه لماذا يمكن للتفكير العلمى

الجيد أن يؤدى إلى كتابة علمية رديئة؟، ويبدى الدكتور بوراش ملاحظة مهمة هى أن معظم الناس يتعلمون الكتابة العلمية من قراءة شتات كبير من الأوراق العلمية المختلفة ومحاولة تقليد أساليبها. ولكن لسوء الحظ يبدوا أن هذه العملية تؤدى على حد قوله إلى تقوية العادات السيئة التى يتم التعامل معها فى معظم الأحيان كوصايا، وتؤكد نفس المعلومة الكاتبة جانيت ستيموديت فى مقالة نشرت بالانترنت تحت عنوان هل يؤدى التفكير كعالم إلى كتابة علمية رديئة؟ .. فمن الممكن أن يكون لدى باحث علمى الماما كافيا بالثقافة العلمية ومهمة تبسيط العلوم ويعرف جيدا ما يمكن أن يقدم للطفل، ولكن التجارب العلمية أكدت أنه من الأفضل أن يكون من يضطلع بهذه المهمة صحفيا علميا مارس الكتابة العلمية، ولا يشترط فى ذلك مؤهل جامعي معين، ولكن يشترط فحسب أن يكون أحد خريجى الكليات الجامعية ومارس الصحافة العلمية وتبسيط العلوم منذ بداية عمله الصحفى لفترة لا تقل عن عشر سنوات، وذلك لأن ممارسة الصحافة العلمية منذ

البداية طوال هذه الفترة تعني خبرة تراكمية كبيرة فى مختلف القضايا والموضوعات العلمية، مما يجعله أقدر من غيره على إختيار المادة العلمية التى تقدم للطفل وتبسيطها بالصورة الملائمة التى يستوعبها عقله الصغير، مع تحقيق الغرض منها.

obeikandl.com

خصائص الكتابة العلمية للطفل

ونظرا لأهمية الثقافة العلمية والمعلومات التى تقدم للطفل فى مرحلة الطفولة بإعتبارها قاعدة أو أساس للهرم المعلوماتى والثقافى فى حياة الطفل، فإنها يجب أن يتوافر فيها الشروط التالية.

- تحتاج المقالات والقصص إلى وضعها فى إطار أو حيز صغير. وحتى لو حددت المجلة للموضوع نحو ألف كلمة، فلا يجب أن يشعر الكاتب أنه مضطر لاستغلال كل الحيز المخصص للعمل. ويفضل الكتاب ممارسة الكتابة فى الموضوعات الخفيفة لأن الأطفال، خاصة المبتدئون فى القراءة يكونون أكثر استعدادا لإنهاء الموضوعات أو القطع الأصغر حجما عن الموضوعات الكبيرة التى يزيد حجمها عن ألف كلمة. وتعتبر المهارات التسويقية فى كتابات الأطفال على نفس القدر من الأهمية كمهارات الكتابة سواء بسواء.

- ينبغي على الكاتب إذا أراد أن يساهم فى الكتابة فى أحدى مجلات الأطفال أن يقرأها جيدا ولا يكتفي بمجرد تصفحها لكي يتمكن من تحديد إسهامه فيها بالشكل المناسب، فليس هناك شيئا أكثر إحباطا لإدارة المجلة من تلقيها طلبات بالكتابة من كتاب غير معتادين عليها ولم يتصفحوها أصلا، حيث تكون المجلة مختلفة تماما فى طبيعتها عن المجلات التى يكتب فيها هؤلاء الكتاب. فقد حدث أن تلقت مجلة الفتاة الأمريكية طلبا من أحد الكتاب لنشر موضوع عن تاريخ الثوم، رغم أنها مجلة تتناول أنشطة الفتاة الأمريكية من ٧ إلى ١٢ سنة. فلا يكفى أن تعرف أي نوع من المقالات أو الموضوعات تحتاجها المجلة، ولكن الأمر يتطلب منك أيضا أن تعرف نوعية الموضوعات التي تفضلها المجلة. لذلك يجب عليك لمصلحتك ولمصلحة المجلة التي ترغب الكتابة فيها أن تقرأها جيدا.

- كن حواريا فى عرض أفكارك، أي أن تكتب كما لو كنت تتحدث إلى طفل واحد من بين جمهور القراء. وعليك

أن تستخدم نمطا ودودا غير رسميا، مع مراعاة أن تكون أطوال الجمل مختلفة، واطرح أسئلة تثير نوعا من العصف العقلي لدى الطفل.

- حاول ان تقوم بربط المعلومات الجديدة بشيء يعرفه الأطفال بالفعل، واستخدم فى ذلك التشبيهات والاستعارات والكنايات، وقارن بين أحجام الأشياء الجديدة وأحجام الأشياء المألوفة للطفل.

obeikandl.com

استخدام أسلوب الحكايات، مع الالتزام بالحقائق

- يجب أن تكون المعلومات المقدمة للطفل دقيقة وكاملة غير منقوصة. فمن أسوأ الجرائم التى يمكن أن ترتكب فى حق الطفل الصغير دون الثانية عشرة هي أن تدخله فى قضية أخلاقية. فإذا كان هناك درس يجب أن يتعلمه، فهذا أمر جيد، ولكن عليك أن تبينه له ضمنيًا دون تصريح، فقارئك الذي يبلغ متوسط عمره التاسعة لن تكون لديه القدرة للتفتيش والبحث فيما بين السطور. وإذا ما قام الطفل بقراءة شيىء كهذا، فمن المحتم أن يصرخ ويقول لكاتب المقال كفى امنحني فرصة للراحة. فالأطفال لا يقرءون المجلات للحصول منها على المواعظ والقيم الأخلاقية، ولكنهم يقرءون للتسلية، ولكن يبدوا أن الكبار دائما يرغبون فى وضع رسائل فى كل قصة أو مقال، ويستطيع الطفل بسهولة أن يشم مثل هذه الرسائل من على مسافة تبعد ميلا كاملا عنه، ففى الكتابة غير القصصية يجب أن يحرص الكاتب على تنشيط

مهارات التفكير عند الطفل، فالكتابات غير القصصية الجيدة للأطفال هى التى تشجعهم على ان يفكروا بطريقة تحليلية. والموضوعات المليئة بالمعلومات، خاصة العلمية يجب أن تعطى للأطفال الفرصة لإعمال العقل والمنطق فيما يقرأون.

- يجب أن تكون المعلومات المقدمة للطفل مصاغة بصورة بسيطة يسهل عليه فهمها واستيعابها ومكتوبة باسلوب شيق يثير إهتمامه ويشد انتباهه.

- أبحث عن الصور الملائمة وإستعن بها ما أمكن لشرح ما تريد أن توصله للطفل. - العب بالكلمات، واستعمل خيالك فى صياغة أفكارك، فمن المؤكد أن لسان الزرافة طويل، ولكن من الممكن أن نقول للطفل أنه طويل جدا لدرجة أنها تستعمله فى تنظيف أذنيها.

- استخدم مصادر يعتمد عليها، الجأ إلى أفضل الخبراء كلما كان ذلك ممكنا وحاورهم، تأكد من حقيقة كل معلومة تكتبها بالرجوع إلى ثلاث مصادر تحظى بالمصداقية والإحترام، وكن حذرا من مصادر الانترنت.

- وينبغي أن ندرك دائما أن الطفل يكون منذ نعومة أظفاره مستقبل جيد لكل ما حوله ويستطيع بكل سهولة أن يتقبل كل ما يقدم له من معلومات كما ونوعا إذا ما كان العرض صادقا وأمينا ومكتوبا بصيغة مبسطة يفهمها عقله، ومن هنا يجب أن تكون المعلومات المقدمة كاملة، لأن نقصها يعني أنها لن تجيب على كل تساؤلاته وما يدور في عقله، كذلك يجب أن يحاول كل من يمارس الكتابة العلمية للأطفال والناشئة أن يضع نفسه في موضع القارئ تماما. وتعد هذه النقطة من أخطر الأمور، بل أنها السهل الممتنع. فعلى الرغم من تبسيط المعلومات المقدمة، يجب أن تكون كاملة ودقيقة. ويجب أن يدرك الكاتب العلمي للأطفال أن بداخل كل طفل عادي بوصلة أو مؤشر بالغ الحساسية يجعله يميز بسهولة بين المعلومات الصادقة والمفبركة.

أوضاع الصحافة العلمية فى العالم

لكى نتعرف على أوضاع الصحافة والإعلام العلمى فى مصر والعالم، أود بداية أن أبدأ بتقديم عرض موجز لأوضاعها فى بعض دول العالم المتقدمة ثم فى دول العالم العربى وأخيرا أنتهى بوضعها فى مصر، وذلك حتى يتمكن القارىء من إدراك موقع إعلامنا العلمى العربى والمصرى واقعا وتاريخا. ففى الولايات المتحدة، يجرى إصدار نحو ١٢ ألف مجلة وجريدة يومية وأسبوعية وشهرية منها حوالى ٩ آلاف مطبوعة متخصصة تتناول كافة المعارف العلمية، بالإضافة إلى حوالى ٣٨٠ برنامجا علميا يتم بثها إذاعيا وتليفزيونيا. ويصدر فى الولايات المتحدة سنويًا فى الوقت الحالى ما يقرب من ١٦٠ مطبوعة جديدة متخصصة، أى أن نسبة المطبوعات المتخصصة فى أمريكا بشكل عام تقدر بنحو ٧٥٪ من مجمل إصداراتها، وتكاد هذه النسبة – رغم إختلاف الأعداد – تكون متساوية فى كل من إنجلترا والمانيا ومعظم دول أوروبا الغربية واليابان. أما بالنسبة للدول الإسكندينافية، فتوزع السويد دوريا مجموعة من الكتب العلمية تسمى

"فاونت" مجانا على طلبة المدارس إسهاما منها فى نشر وتنمية العلم والمعرفة، كما تعرض هذه الإصدارات للبيع بأكشاك الصحف بتكلفة لا تتعدى تكلفة الصحف اليومية، وهناك مطبوعات علمية دورية تدعمها الدولة بعنوان البحث العلمى والتقدم تجرى طباعتها وتوزيعها بإنتظام منذ ٣٠عاما، وتتجاوز أرقام توزيعها الأن ١٦٠ألف نسخة، وإتخذ المجلس السويدى لتخطيط البحث العلمى مبادرتين لتنفيذ حملة على المستوى القومى من أجل تبسيط العلوم أطلق عليها "أسبوع العلم المبسط"، شارك فيها كل أقطاب البحث العلمى والمحررين العلميين فى السويد. وفى الدانمارك، بدأت قضية تبسيط العلوم تأخذ شكلا منظما مع بداية القرن التاسع عشرمن منطلق الإيمان بضرورة جذب اهتمام الشعب نحو التنمية العلمية والتطبيقات التكنولوجية وضرورة المشاركة الإجتماعية فى ذلك، وتشهد الدانمارك حاليا نشاطا واسعا فى مجال الترجمة وتبسيط العلوم مـــن خلال إصدار مجموعة كتب ومجلات علمية مبسطة مما أدى لزيادة الإهتمام العام بالعلوم. كما أن هناك إهتمام واسع بتوزيع المجلات العلمية المختلفة،

خاصة مجلات الكمبيوتر، وأصدرت الدانمارك أخيرا مجلة علمية تعنى بتبسيط العلوم وتوزع منها شهريا ١٣٠ألف نسخة داخل البلاد، بالإضافة الى أعداد مماثلة فى كل من السويد والنرويج وفنلنده حيث يتم إصدار هذه المجلة بلغات تلك الدول. وتتراوح أعمار القراء بين ١٣ الى ١٩ سنة.أما فى روسيا، فتشكل الصحافة العلمية ١٤٪ من مجموع الصحف التى يجرى إصدارها هناك، ويعترف تقرير صدر عن اليونسكو بإزدهار الصحافة المتخصصة هناك رغم ما تواجهه الصحافة عامة من مشاكل عارمة تهدد مسيرتها. وتعد مجلة العلم والحياة التى توزع ٥و٣ مليون نسخة من أهم المجلات العلمية التى تصدر بها، وهى من نوعية المطبوعات التى تحث على الإهتمام الشامل بالعلم. وفى فرنسا تصدر مجلة على مستوى رفيع من التناول العلمى توزع عدد يتجاوز ٣ ملايين نسخة فى أنحاء العالم تحت مسمى "العلم والحياة أو " ساينس آفيى".